جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

# الحض على القتل والانتقام: دراسة تحليلية في الوظيفة الأدائية للشعر العربي القديم

الدكتور

**فهد بن عبدالعزيز بن محمد العبده**

أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب،جامعة الملك سعود،الرياض، المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

# الحض على القتل والانتقام: دراسة تحليلية في الوظيفة الأدائية للشعر العربي القديم

## فهد بن عبدالعزيز بن محمد العبده

قسم الأدب والنقد ـ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : febdha@KSU.EDU.SA

**الملخص** :

هذه الورقة تسلط الضوء على قصيدتين اثنتين، الأولى للشاعر الجاهلي أبي أذينة اللخمي، والأخرى منسوبة –على الأرجح– لمولى بني هاشم الشاعر العباسي شبل بن عبدالله من أجل عقد مقارنة بين القصيدتين، وكشف الجوانب الفنية والبلاغية التي وظفها الشاعران في سبيل تحقيق أهدافهما الشخصية. التشابه الكبير في الظروف السياسية والاجتماعية لكلتا القصيدتين كان سبباً في اختيارهما للمقارنة بينهما، فكلتا القصيدتين قيلتا لدفع الملك اللخمي والخليفة العباسي إلى تغيير رأيه من الاتجاه إلى العفو عن الأسرى، إلى اتخاذ قرار قاسٍ ونهائي بقتلهم والانتقام منهم.

**الكلمات المفتاحية** : انتقام، اجتثاث، عفو، تخويف، جاهلي، عباسي، أموي.

# The Urge to Murder and Revenge: An Analytical Study in the Performative Function of the Classical Arabic Poetry.

**Fahd Abdulaziz Alebdha**

**An Assistant Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts, King Saud University, Riyadh, SaudiArabia**

**Email:** febdha@KSU.EDU.SA

**Abstract:**

**This paper shed light on two poems; the first one is by the Jahilī poet Abū Udhaynah al-Lakhmī and the second one is attributed, in all probability, to the Abbasid poet Shibl ibn Abd Allah, a client (mawla) of Banū Hāshim. It aims to perform a complete comparison between the two poems, through displaying the technical and rhetorical aspects employed by the two poets for the sake of achieving their personal interests. The choice of these two poems was to make a comparison between them, based on the notable similarity in the political as well as social contexts during which the two poems were composed and recited. Both poems succeeded to persuade the Lakhmī king and Abbasid Khalifah to change their decision on giving a forgiveness to the captives to harshly murdering and eradicating them.**

**Keywords : Vengeance, Eradication, Forgiveness, Intimidation, Jahilī, Abbāsī, Umawī.**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

في هذا البحث سأتطرق إلى قصيدتين اثنتين بالدراسة والتحليل، الأولى: قصيدة جاهلية، والأخرى: قصيدة عباسية؛ وذلك للكشف عن الأدوات الفنية والأساليب البلاغية التي استخدمها شاعر كل قصيدة في تعزيز الوظيفة الأدائية للقصيدة **Performative Function of the poem** ، أي: قدرة القصيدة على عمل تغيير في الموقف السياسي من الاتجاه إلى العفو والصفح إلى اتخاذ الخيار الآخر القاسي المتمثل بالقتل، والانتقام والاستئصال.

تعد قصيدة الشاعر الجاهلي المعروف بأبي أذينة اللخمي من القصائد التي يجدر بنا الوقوف عندها طويلاً؛ لأن هذه القصيدة ساعدت على تغير الموقف السياسي للملك اللخمي الأسود بن المنذر بن النعمان بشكل كامل من الميل إلى العفو عن الأسرى من آل غسان إلى الفتك بهم والانتقام منهم. وقبل الانتقال لمناقشة القصيدة، ثمة نقطة جديرة بالذكر هنا، وهي أننا في هذه الورقة لن ندخل في الجدل الدائر حول صحة قصيدة أبي أذينة من عدمها؛ لأن لغتها لا تخضع لمعايير نقد الشعر الجاهلي الموثَّق، كما يمثله الشعر في دواوين الشعراء الجاهليين المعروفين؛ ذلك أننا نعتقد أن هناك تياراً شعبيّاً موازيًا استخدم لغة تعبيرية فصحى، ولكنها غير خاضعة للأنماط التعبيرية التي تداولها شعراء الجاهلية والتزموا بها. وما دمنا لا نملك دليلاً يستدعي استبعادها، فهي تمثل في حالتها الراهنة نموذجًا صالحًا للدراسة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتطبيق، وهو واقع مشابه للقصيدة الأخرى في هذه الورقة، أعني قصيدة شبل بن عبدالله، ومن هنا جاءت صلاحيتهما للدراسة والمقارنة.

المعلومات التي وصلت لنا عن الشاعر أبي أذينة شحيحة جدًا؛ فكل ما نعرفه هو أن هذا الشاعرهو ابن عم الملك اللخمي، الأسود بن المنذر بن النعمان الذي استطاع أن ينتصر على غسان عرب الشام، ويأسر عددًا من ملوكهم، وكانت نية الملك اللخمي أن يعفو عنهم إلا أن قصيدة أبي أذينة محل الدراسة غيرت موقف الأسود بن المنذر وجعلتُه يقدم على قتلهم والإيقاع بهم. والجدير بالذكر أن أخاً للشاعرأبي أذينة قد قتل في الحروب بين المناذرة والغساسنة، وهذا ما حمل الشاعر على حض الأسود بن المنذر على عدم العفو عنهم.(١)

لقد حظيت قصيدة أبي أذينة هذه بدراسة تحقيق عميقة قام بها أحمد الربيعي، قدّم فيها حصرًا لجميع المصادر الأولية التي ذكرت هذه القصيدة أو نُتفًا منها؛ ولهذا سأعتمد في دراستي هذه على نص القصيدة كما انتهى إليه الربيعي في تحقيقه للقصيدة. يسرد الربيعي الأسماء التي أطلقت على القصيدة، كما وردت في الدراسات الحديثة، فيقول: إن هذه القصيدة تسمى حينًا ببائية أبي أذينة، وحينًا ببائية بني غسان، وحينًا آخر بالقصيدة الغسانية.(٢)

---

(١) تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر ابن الوردي المعري الكندي، دار الكتب العلمية، بيروت، جزءان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ١:٥٩.

(٢) بائية بني غسان للأمير أبي أذينة اللخمي، أحمد الربيعي، مجلة الآداب، كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ٢٨، ٤٨٧-٥٢٠، ١٩٨٠م، ٤٨٧.

ويذكر الربيعي مناسبة القصيدة بعد مراجعتها في عدد من المصادر القديمة فيقول: إن "الغساسنة قتلوا أخًا للأمير أبي أذينة، لعله أبو كرب نفسه الذي ذكره في بائيته:

واذكر بمنجاهم مثوى أبي كرب ... فيهم، وحب عدي عندهم حقبا
أضحت تُفلَّق في البلقاء هامَتَه ... ونحن نستعمل اللذات والطربا

فلما ظفر بهم ملك الحيرة، الأسود بن المنذر اللخمي -٥٩٣م وهو ابن عم أبي أذينة، وأسر كوكبة منهم، قتل أتباعهم، وأراد أن يعفو عن أمرائهم، ويَقبل فديتهم، فقام أبو أذينة ببائيته هذه، فذكّره بدم أخيه الذي قتلوه شر قتلة، وبحبس عدي، أو آل عدي على رواية أخرى"[(١)]، وفيما يلي نص القصيدة كاملاً بتحقيق الربيعي:

**نص القصيدة** : (البسيط)

١- ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ... ولا يسوِّغه المقدار ما وهبا
٢- وأحزم الناس من إن فُرصةٌ عرضت ... لم يجعل السبب الموصول منقبضا
٣- وأَنصَفُ الناس في كل المواطن من ... سقى الأعاديَ بالكأس التي شربا
٤- وليس يظلمهم من راح يضربهم ... بحدِّ سيفٍ به من قبل قد ضُربا
٥- هم جرَّدوا السيف فاجعلهم له جَزَرا ... وأضرموا النار فاجعلهم لها حطبا
٦- قتلت عمراً وتستبقي يزيد لقد ... رأيت رأياً يجرّ الويل والحربا
٧- لا تقطعنْ ذنب الأفعى وترسلها ... إن كنت شهماً فألحق رأسها الذنبا
٨- هُمُ أهلَّة غسان ومجدُهم ... عالٍ فإن حاولوا ملكاً فلا عجبا

(١) المصدر السابق، ٤٨٧-٤٨٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٩- إن حاولوا الملك قال الناس حقُّهم ... وليس طالب حق مثل من غصبا

١٠- إن تعف عنهم يقول الناس كلُّهم ... لم يعف حِلماً ولكن عفوه رهبا

١١- والعفو إلا عن الأكفاء مكرمة ... من قال غير الذي قد قلته كذبا

١٢- واذكر بمنجاهم مثوى أبي كرب ... فيهم وحبسَ عديٍّ عندهم حِقبا

١٣- أضحت تُفلَّق في البلقاء هامتُه ... ونحن نستعمل اللذات والطربا

١٤- وسيف جدك لما أن أضرَّ بهم ... جاؤوا به لك في أسلابهم سلبا

١٥- لا عفو عن مثلهم في مثل ما صنعوا ... وإن يكن ذاك كان الهُلك والعطبا

١٦- لو لم تسر جاز أن تعفو محاجزة ... والليث لا يحسن البُقيا إذا وثبا

١٧- وكان أحسن من ذا العفو لو هربوا ... لكنهم أنفوا من مثلك الهربا

١٨- وعرَّضوا بفداءٍ واصفين لنا ... خيلاً وإبْلاً تَسُرّ العجم والعربا

١٩- علام نقبل منهم فدية وهمُ ... لا فضةً قبلوا منا ولا ذهبا

٢٠- أيحلِبون دماً منا ونحلبهم ... رسلاً، لقد شرفونا في الورى حَلبا

٢١- لم يتركوا سببًا للصلح نعرفه ... فلا تكن أنت أيضًا تاركًا سببا

٢٢- إذا وترت امرأً فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يَجني به العنبا

٢٣- إن العدو وإن أبدى مسالمةً ... إذا رأى منك يومًا فرصة وثبا

٢٤- أَنِمْ حقوداً لنا فيهم مماطلة ... وما تنام إذا لم تنبه الغضبا

٢٥- واسق الكلاب غداً من فِتية دمها ... عند البرية تستشفي به الكَلَبا

٢٦- السَّبع سبع وإن كلَّت مخالبه ... والكلب كلب وإن طوقته ذهبا

**

يمثل البيت الأول نقطة الانطلاق التي انطلق منها الشاعر في موقفه تجاه الأسرى؛ إذ يرى أن وجود الأسرى من علية بني غسان هي فرصة لا تعوض لكسر شوكتهم وقطع دابرهم عن طريق قتلهم عن بكرة أبيهم، وعدم التفكير نهائيًا بالعفو عنهم وقبول الفدية منهم. هذا البيت الذي يمثل رؤية الشاعر في الحياة أصبح ملهمًا لكثير من الشعراء الذين أتوا بعده، فنجد تكرار معنى هذا البيت في كثير من مطالع القصائد العربية القديمة، فعلى سبيل المثال، بيت أبي العتاهية:

مـا كُـلّ مـا يَتَمنّـى المـرءُ يُدرِكُـهُ  رُبّ امـرئٍ حَتْفُـهُ فيمـا تَمنّـاهُ[1]

وبيت المتنبي ذائع الصيت:

مـا كُـلّ مـا يَتَمنّـى المـرءُ يُدرِكُـهُ  تَجْري الرّياحُ بما لا تَشْتَهِي السُّفُنُ[2]

وهذا يقودنا إلى طرح تساؤل عن مدى تأثير هذه القصيدة في الشعر العربي بشكل خاص وفي التراث العربي بشكل عام، لا سيما أن هذه القصيدة مليئة بالحكم والأمثال التي سارت بها الركبان ولاقت شيوعًا كبيرًا، كما نجد في البيت السابع الذي اكتسب شهرة واسعة:

لا تقطعـن ذنـب الأفعـى وترسـلها  إن كنـت شـهمًا فـأتبع رأسـها الـذنبا

وكذلك في البيت الثاني والعشرين:

إذا وتـرت امـرءا فاحـذر عداوتـه  مـن يـزرع الشـوك لا يجـني بـه العنبـا

(١) ديوان أبي العتاهية، ابو العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٨٦م، ٤٧٠.

(٢) (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: معجز أحمد) ، أبو العلاء المعري، تحقيق: عبدالمجيد دياب، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢م، ١١٩/٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولا يخفى أن استخدام الحكمة في الشعر كان من أجل تحفيز التفكير العقلي والمنطق؛ لإقناع الملك للعدول عن رأيه؛ فالشاعر اشتغل على جانبين اثنين: الجانب الأول، مرتبط بالعاطفة والمشاعر مثل تذكيره الملك بأسماء الأشخاص الذين قضوا على يد الغساسنة، وتخويفه المتكرر من قوة وجبروت العدو في ثنايا القصيدة؛ الجانب الثاني، مرتبط بالعقل والمنطق، وذلك من خلال استخدامه للحكمة؛ لتدعيم رأيه في هذه القضية.

في البيت الثاني والثالث، يتحدث الشاعر عن قيمتي الحزم والإنصاف في سياق محاولاته المستميتة لإقناع الملك عن العدول عن قراره القاضي بالعفو عن الأسرى. في هذين البيتين، استطاع الشاعروبذكاء لغوي أن يربط هذه القيم الأخلاقية وتحققها في الممدوح بإقدام الممدوح على قتل الأسرى، أي: بعبارة أخرى، يقول الشاعر للملك: إنك لن تتصف بالحزم والإنصاف اللذين تعززا من شرعيتك كحاكم حين اخترت العفو عن هؤلاء الأسرى. وإضافة إلى ذلك، هناك لفتة بلاغية في هذين البيتين متمثلة في استخدام اسم التفضيل " وأحزم الناس، وأنصف الناس". الشاعر هنا لم يقل مثلاً إن الحازم والمنصف هو كذا وكذا، بل اختار أن يستخدم اسم التفضيل في ذلك؛ وذلك لأن أعلى الناس مقامًا ومنزلة (الملك) لا يكفي أن يكون حازمًا ومنصفًا، بل عليه أن يتحلى بأعلى نموذج للحزم والإنصاف. الشاعر هنا يقدم للملك فرصة ثمينة لأن يتحلى بالحزم والإنصاف بصورتهما المثالية من خلال إقدامه على قتل الأسرى الغسانيين والنيل منهم.

بعد ذلك، استمر الشاعر في الحديث عن فكرة الإنصاف من خلال استدعائه لخصلة الظلم في البيت الرابع، فهو يقول: إن كنت تخشى أن تقع في الظلم إذا أقدمت على قتلهم، فهذا ليس واردًا في مثل هذه الحالات؛ لأنهم

هم الذين أقدموا على قتالك ومحاولة النيل منك ومن رجالك. ويستحضر الشاعر في ثنايا هذه القصيدة كما رأينا في هذا البيت وفي الأبيات اللاحقة كل المبادئ التي يرتكز عليها الملك في ميله إلى العفو عن الأسرى، محاولاً تفنيدها والرد عليها في سبيل إقناعه بالعدول عن قراره بالعفو.

ويتحدث الشاعر في البيتين السادس والسابع عن أنصاف الحلول، وأنها مهلكة للحاكم في نهاية المطاف. أما فيما يخص عمرًا ويزيد المذكورين في البيت السادس، فيرجح محقق القصيدة، الربيعي، أن عمرًا هذا من ملوك الغساسنة وأن يزيد تابع من أتباعه.(١) وفي البيت السابع، صورة بلاغية بديعة إذ شبه الشاعر المحاربين من بني غسان بالأفعى التي يجب قطعها بشكل كامل حتى يأمن جانبها، فهنا نجد تأكيدًا على فكرة الاجتثاث الكامل، وعدم الرضاء بأي مساومات يمكن أن تعود بالضررعلى الملك اللخمي. وفي الشطر الثاني من هذا البيت نجد الشاعر يربط، وبشكل صريح جداً، تحقّق صفة الشهامة في الملك بمدى شجاعته على قتل الأسرى وسحقهم بشكل كامل، وهذا ما يضع الملك في تحدٍ صارخ أمام نفسه والقرارات التي سيتخدها حيال الأسرى ، وكذلك يضعه في موقف محرج أمام الناس، إذ سيفقد صفة الشهامة في نظر الناس إذا ما أقدم على العفو عن أعدائه.

وقبل الانتقال إلى البيت التالي من القصيدة، يجدر أن نتحدث قليلاً عن رمزية الأفعى في الثقافات القديمة عمومًا، وفي التراث العربي بشكل خاص؛ لكي نتعرف على سبب استعارة الشاعر الأفعى للعدو، والملمح البلاغي في

(١) بائية بني غسان، الربيعي، ٥٠٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذه الاستعارة، فالأفعى عند الشعوب القديمة مثل الآشوريين كانت رمزًا للشر وللغدر والخيانة والمكر والدهاء.(١) فهي ذات قوة سحرية خارقة، فبسبب قدرتها على تجديد جلدها، تُعد الأفعى رمزًا للانبعاث والتجديد. وبسبب حركتها الملتوية والقدرة على المراوغة القاتلة وقدرتها على الالتفات على عدوها وخنقه حتى الموت، فهي تعد رمزًا للقوة المطلقة.(٢) "ويحفظ التراث الإنساني القديم مجموعة من القصص التي تبرر ضياع الخلود من الإنسان، أو تلك التي تروى عن أصل الموت، وهي قصص تربط بين ضياع الهبة الإنسانية "الخلود" وبين الحية، وبالتالي تربط بين الحية والشر والفناء والموت...فكثير من البدائيين يعتقدون أن الحيات وبعض أنواع من الحيوان تجدد شبابها وتحيا إلى الأبد، وذلك عن طريق تغيير جلدها كل عام".(٣) والأفعى في الثقافة العربية القديمة لا تموت حتف أنفها، وأنها إذا قتلت أيامًا لا تموت، وأنها تعيش عمرًا طويلاً، وهي رمزٌ للموت؛ ولذلك أصبحت الأفعى في الذاكرة الجمعية مثل السياج الذي يحول بين الإنسان والخلود.(٤)

---

(١) الأفعى في الحضارة الآشورية، أزهار هاشم شيت، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية الاساسية جامعة الموصل، ج ١١ ع ٤، ٣٠٥-٣٢٣، ٢٠١٢م، ٣١٤. دلالات الحيوان والطير في الشعر العبري الأندلسي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، سامية السيد حمزة فرحات، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام الدراسات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد ٥٧، ٣٥٥-٤٤٠، ٢٠١٦م، ٣٨٢.

(2) (Cirlot, Juan Eduardo. A Dictionary of Symbols. Translated by Jack Sage, 2d ed. London: Routledge & Kegan Paul Ltd, 1971, 287

(٣) رمز الأفعى في التراث العربي، ثناء أنس الوجود، مكتبة الشباب، كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٤م، ٨٤-٨٥.

(٤) المصدر السابق، ٩٤، ٩٦.

وبعد هذا العرض الموجز لرمزية الأفعى، يتبين لنا المعاني المكثفة التي قدمها الشاعر في البيت السابع من خلال تشبيهه العدو بالأفعى، فالشاعر يبعث في هذا التشبيه رسائل تخويف وترهيب من هذا العدو الذي يتظاهر بالضعف؛ فعدم الإجهاز عليه واستئصاله بشكل كامل معناه تهديد للوجود؛ لأن هذا العدو –مثل الأفعى– يستطيع أن يحيا من جديد، ويرواغ عدوه ليقتله شر قتلة، فاستحضار صورة الأفعى المخيفة والمرعبة الحاضرة في المخيلة العربية القديمة، وتوظيفها في هذا السياق كافٍ لأن يعيد الملك حساباته، ويراجع قراراته تجاه ما كان يعتقده أنه عدو أصابه الضعف والهوان.

وفي البيت الثامن، ينصف الشاعر الأعداء لما نوه بمنزلتهم وبمقامهم العالي؛ ولهذا سمى محقق القصيدة الربيعي القصيدة بأنها من القصائد المنصفات؛ لأنها أنصفت العدو، وأشادت بمجدهم وسؤددهم.[1] لكن الشاعر في ثنايا تنويهه بالسؤدد والمجد يقوم بتخويف الحاكم وترهيبه منهم كمحاولة لإقناعه.

إضافة إلى ذلك، عندما يمدح الشاعر الأعداء ويشيد بمجدهم، فهو يخلق صفة النظير المكافئ للملك اللخمي؛ ولذا نجده في الأبيات العاشر والحادي عشر والخامس عشرعندما تحدث عن صفة العفو عند المقدرة ذكر أن هذه الصفة لن تتحقق في الحاكم إذا عفا عن أسراه الغسانيين؛ لأن هذا العفو لم يصدر تجاه طرف ضعيف مغلوب عن أمره، وأن كل ما في الأمر أن هذا العفو –إن تم– سيفسر بأنه عفو صادر عن رهبة وخوف داخليين،

(١) بائية بني غسان، الربيعي، ٤٨٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وليس عن مكرمة أخلاقية اتصف بها الملك. ويعود الشاعرمرة أخرى في البيت السابع عشر للحديث عن فكرة العفو، ليقول: إن العفو سيكون مقبولاً لو تم القبض عليهم حال هربهم منك؛ لأن ذلك علامة على ضعفهم وهونهم، غير أن ما حصل هو أنهم تكبروا، وأنفوا من الهرب؛ نظرًا لاحتقارهم قوتك وعظمتك. وأخيرًا، بقي القول: إننا نجد في القصيدة إلحاحًا كبيرًا على فكرة العفو وهذا شيء منطقي؛ لأنها تمثل النقطة المركزية في القصة كاملة.

وفي البيت الثاني عشر، يرجح الربيعي -محقق القصيدة- أن المقصود بأبي كرب هو شقيق أبي أذينة الذي قتله الغساسنة في الحروب الدائرة بين الغساسنة والمناذرة، وهو نفسه يكون ابنَ عم الملك اللخمي المخاطب في هذه القصيدة. وأما عدي المذكور في الشطر الثاني، فيرى الربيعي أنه ربما يكون عدي بن زيد العبادي التميمي أو من أقربائه أو من أحفاد عمرو بن عدي أو من غير هاتين الأسرتين. وعلى أية حال، تذكير الملك بهؤلاء الرجال الذين قتلوا على يد بني غسان من شأنه أن يؤجج مشاعر الغضب والحنق والانتقام في نفس الحاكم، وهذا مايسعى إليه الشاعر في هذه القصيدة.

ويلح الشاعر كثيرًا من البيت الثامن عشر إلى البيت العشرين على مبدأ المعاملة بالمثل، فيرفض قطعيًا خيار أخذ الفدية منهم عوضاً عن قتلهم؛ لأن العدو لم يأخذ بهذا الخيار سابقاً. واستخدام الشاعر لضمير الجمع "نا" الفاعلين في هذه الأبيات يدل على أن الشاعر يقوم بدور الوسيط بين الملك وعامة الناس الذين لحقهم الضرر من العدو جراء الحروب الطاحنة بين الغساسنة والمناذرة. ونستدل من دراسة عبدالمعين بلفاس لقصيدة المدح ودور الشاعر في المجتمع باعتباره وسيطًا بين الحاكم والمحكوم، أن

الشاعر في العصور القديمة بوصفه ممثلاً لمجتمع النخبة، وممثلاً للشعب؛ فيقوم بدور الوسيط، وذلك عندما يتدخل نيابة عن عامة الناس بقصيدته التي تُعَدّ عملية تفاوضية استثنائية لإقناع الحاكم بمنح حقوقهم الشرعية والمدنية.(١) إن أبا أذينة يذكر في هذه الأبيات أن مصير هؤلاء الأسرى ليس مرتبطًا بالملك فقط، بل بعامة الناس؛ ولذا عليه أن يشارك الجميع هذا القرار، وأن يعرف رأيهم وقرارهم في هذه القضية. وأخيرًا، نجد الشاعر يستعير في البيت العشرين عبارة "حلب الدم" في مقابل "حلب اللبن" ليدل على عدم التكافؤ في حجم الأضرار التي لحقت بطرف من قبل الطرف الآخر؛ ف"حلب الدم" إشارة إلى إفراط العدو بإلحاق الضررعلى الملك وأتباعه، إذ لم يكتفِ العدو ب"حلب اللبن" فقط، وإنما جاوز ذلك ب"حلب الدم" أيضًا. وذلك أن الدم ذا قدسية عظمى عند العرب، فلا يقابل الدم أي شيء آخر من مال أو نحوه.

يوظف الشاعر من البيت الثاني والعشرين والسادس إلى نهاية القصيدة الحكمة ليدفع الحاكم إلى التخلص من الأسرى الغسانيين بقتلهم عن بكرة أبيهم، فالتكرار في البيت الأخير "السبع سبع، الكلب كلب" أعطى البيت بعدًا إيقاعيًا رائعًا، كما أنّ لهذا التكرار له بعدًا دلاليًا عميقًا كذلك. ذلك أن التكرار في اللغة الشعرية -كما تذكر الباحثة جوليا كريسطيفا- يجب أن يحوي معنى إضافيًا إلى القول، وإلا أصبح مجرد حشو يعيب اللغة

(١) تشفير القصيدة: قصيدة المديح وإعادة تشكيل هرم السلطة، عبدالمعين حسن بلفاس، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد ٣٤ العدد ١٣٦، ١٨٥-٢١١، ٢٠١٦م، ص ١٨٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الشعرية.[١] وفي البيت الأخير، لم يكتفِ الشاعر بتشبيه العدو بالسبع، وإنما أضاف إلى هذا التشبيه وسيلة بلاغية أخرى تمثلت بالتكرار، ففي التكرار تعبير عما في ذهن الشاعر من المعاني الكثيرة عن حقيقة السبع وقدراته الكامنة حتى وإن أصابها الضعف حينًا من الزمن. أي: بعبارة أخرى، يريد الشاعر أن يبعث رسائل تخويف وترهيب من هذا العدو الذي تظاهر بالضعف، ولكن في حقيقته لا يزال قويًا ومهددًا لوجود الملك وأتباعه. ويقصد الشاعر بالكلب في الشطر الثاني من البيت الكلب المسعور خاصة؛ لأن الشاعر طلب من الملك في البيت السابق أن يشفي الرجال (قومه) الذين عضتهم الكلاب المسعورة (العدو الغساني) من دم هؤلاء الأسرى وذلك بقتلهم والانتقام منهم؛ لأن في الجاهلية كانت العرب تعتقد أن في دماء الملوك والأشراف شفاء من عضة الكلب المسعور. وفي الشعر ما يدل على وجود مثل الاعتقاد عند العرب، يقول عاصم بن القرية:

(الطويل)

وداويته مما به من مَجنّة دمَ ابن كهال والنطاسيّ واقف[٢]

هذا الكلب المسعور مهما أحسنت إليه وتقربت منه بالود واللطفأو كما قال الشاعر "وإن طوقته ذهبًا"، لن تتغير حقيقته العدوانية والمتوحشة، إذن فالحل الوحيد للتعامل معه هو القضاء عليه بشكل كامل. بعبارة أخرى، لا فائدة تذكر ولا مصلحة ترجى مع هذا العدو الذي لا طائل من علاجه؛ لأن الشر متأصل ومتجذر فيه، فلا حل معه إلا بالقضاء عليه واجتثاثه.

---

(١) علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩١م، ٨٠-٨١.

(٢) بائية بني غسان، الربيعي، ٥٠٩.

لقد تبين لنا بعد هذا العرض السريع للقصيدة أن الشاعر وظف كل الأدوات المتاحة من أجل إقناع الحاكم بضرورة قتل الأسرى وعدم العفو عنهم، فهو وظف الحكم بشكل كبير في القصيدة، إضافة إلى استخدام الصور الفنية التي تثير مشاعر الخوف والترهيب مثل صورة الأفعى في البيت السابع كما مر بنا، وكذلك تذكير الملك بأسماء أشخاص لقوا حتفهم على يد الغساسنة لإثارة مشاعر الغضب والانتقام، وأخيرًا وضع الحاكم في موقف محرج أمام أتباعه؛ لأنه إذا لم يُقدم على قتل الأسرى الغسانيين، فسيفقد الصفات التي خلعها الشاعر على الملك من الحزم والانصاف والشهامة المشروطة فقط في حال إقدامه على الانتقام والقتل. كل هذا أدى في النهاية إلى نجاح الجانب الأدائي في القصيدة، عندما اقتنع الملك برأي الشاعر وأقدم على قتل الأسرى، بعدما كان ميّالاً إلى العفو عنهم وقبول الفدية منهم.

ووفقاً لما نراه تطابقًا بين موقفي الشاعرين: أبي أذينة في الجاهلية، وشبل بن عبدالله في أول العصر العباسي. نسلط الضوء الآن على قصيدة شبل بن عبدالله التي يحضّ فيها الخليفة، أبا العباس السفاح، على اجتثاث الرجال من بني أمية الذين استدعاهم الخليفة إلى مجلسه. ولقد اختلف في نسبة هذه القصيدة اختلف في نسبتها، فهي منسوبة إلى شبل بن عبدالله في كتابي العقد الفريد،[١] والكامل في التاريخ،[٢] مكونة من ٧ أبيات فقط، ولكننا نجدها منسوبة في كتاب الأغاني لسديف بن ميمون-مولى آل أبي لهب- مع

(١) العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق مفيد قميحة وعبدالمجيد الترحيني ٩ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م ٥:٢٢٧-٢٢٨.

(٢) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي ابن الأثير، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ١٠ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧، ٥:٢٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

زيادة أربعة أبيات، لتصبح نسخة القصيدة في الأغاني مكونة من اثني عشر بيتًا.[١] وإضافة إلى ذلك، هناك اختلاف في هوية المخاطب في القصيدة، فهو في العقد الفريد والأغاني الخليفة العباسي السفاح،[٢] لكننا نجد في الكامل في التاريخ أن المخاطب هو عبدالله بن علي، عم الخليفة العباسي السفاح.[٣] والراجح أن القصيدة من نظم شبل بن عبدالله، وأن المخاطب في هذه القصيدة هو الخليفة العباسي السفاح، لورود ما يؤيد هذا الترجيح من خلال القصيدة نفسها كما سيأتي بيانه. في الأسفل نص القصيدة كاملاً كما ورد في كتاب الأغاني:

(الخفيف)

١- أصبح الملك ثابت الأساس ... بالبهاليل من بني العبّاس
٢- بالصدور المُقَدَّمين قديمًا ... والرُّؤوس القَماقم الرُّؤَاس
٣- يا أمير المطهَّرين من الذَّ ... مّ ويا رأسَ منتهى كلِّ راسِ
٤- أنت مهديُّ هاشمٍ وهداها ... كم أناسٍ رجوك بعد إياس
٥- لا تُقيلنَّ عبدَ شمسٍ عِثارًا ... واقطعَنْ كلَّ رقلة وغراس
٦- أنزلوها بحيث أنزلها الله ... له بدار الهوان والإتعاس

(١) كتاب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، ٢٥ جزءًا، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م، ٤:٢٤١-٢٤٢. هذه النسخة التي سأعتمد عليها في بحثي هذا؛ لذا ففي كل مرة أذكر هذا الكتاب بدون معلومات النشر، فإنني أعني هذه النسخة.
(٢) العقد الفريد، ابن عبدربه، ٥: ٢٢٧، والأغاني: الأصفهاني، ٤: ٢٤١.
(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٥: ٢٢.

٧- خـــوفُهم أظهـــر التـــودُّد مـــنهم وبهـــم مـــنكم كحـــزِّ المواســـي

٨- أقصـــهم أيُّهـــا الخليفـــةُ واحْسِـــمْ عنـــك بالسَّـــيف شـــأفة الأرجـــاس

٩- واذكُـــرَن مصـــرعَ الحُســـينِ وزيـــدٍ وقتيـــلٍ بجانـــب المِهـــراس

١٠- والإمـــام الـــذي بحـــرَّان أمســـى رهـــنَ قـــبرٍ في غُربـــة وتناســـي

١١- فلقـــد ســـاءني وســـاء ســـوائي قُـــربهم مـــن نَمـــارقٍ وكراســـي

١٢- نِعـم كلبُ الهـراش مـولاك لـولا أَوَدٌ مـــن حبائـــل الإفـــلاس [١]

نستطيع أن نتبين أثر القصيدة ودورها الأدائي من خلال تتبع الأخبـار التي دارت حول هذه القصيدة ورَدّة فعل الخليفة العباسـي بعـد اسـتماعه للقصيدة، إذ يذكر صاحب كتاب الأغاني أن الخليفة العباسي كان قد أجلـس بني أمية على الوسائد قبل استماعه لهذه القصيدة، إلا أنه بعـد مـا فـرغ الشاعر من إنشاده القصيدة، "تغيّر لون أبي العبّاس، وأخذه زمـع ورعـدة؛ فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك إلى رجل منهم، و كان إلى جنبـه، فقال: قتلنا والله العبد! ثم أقبل أبو العبّاس عليهم، فقال: يا بنـي الفواعـل، أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا، وأنتم أحياء تتلذّذون في الـدنيا! خـذوهم! فأخذتهم الخراسانيّة بالكافر كوبات، فأهمدوا".[٢]

القصيدة أعلاه على الأرجح من إنشاء شبل بن عبـدالله مـولى بنـي هاشم، وأن قصيدة سديف بن ميمون التي ألقاها على أبي العباس السـفاح كانت قصيدة طويلة كما يذكر صاحب الأغاني، واكتفى منهـا بـذكر بضـعة أبيات:

(١) الأغاني: الأصفهاني، ٤: ٢٤١-٢٤٢.

(٢) االمصدر السابق، ٤/٢٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(الخفيف)

يـــا ابـــن عـــم الـــنبيّ أنـــت ضـــياء ... إسْـــتبنَّا بـــك الـــيقين الجليّـــا
جـــرد الســـيف وارفـــع العفـــو حتـــى ... لا تـــرى فـــوق ظهرهـــا أُمويـــا
لا يغُرَّنـــك مـــا تـــرى مـــن رجـــال ... إن تحـــت الضُّـــلوع داء دَوِيَّـــا
بطـــن الـــبغض في القـــديم فأضـــحى ... ثاويًـــا في قلـــوبهم مطويَّـــا [1]

جاء في الأغاني في خبر قصيدة سديف بن ميمون أعلاه أن الخليفة لما سمع هذه القصيدة، "قال: يا سديف، خلق الإنسان من عجل" ثم قال:

(البسيط)

أحيـــا الضـــغائن آبـــاءٌ لنـــا ســـلفوا ... فلـــن تبيـــد وللآبـــاء أبنـــاء

ثم أمر بمن عنده منهم، فقتلوا". [2]

وقبل العودة إلى مناقشة قصيدة شبل بن عبدالله تجدر الإشارة إلى أن المعلومات عن الشاعر شحيحة جدًا، فكل ما في المصادر الأولية هو أن الشاعر مولى لبني هاشم، وأنه ألقى القصيدة بين يدي الخليفة، أبي العباس السفاح؛[3] فهذه القصيدة، إذن، تتشابه كثيرًا في ظروفها السياسية مع قصيدة أبي أذينة، إذ كان موقف الحاكم اللخمي والخليفة العباسي قبل سماعهما لقصيدة الشاعر ينحو نحو العفو عن الأسرى، ولم تكن هناك نية لقتل الأسرى والتنكيل بهم. كذلك نجد أن الأسرى في الحالتين كلتيهما كانوا

(١) الأغاني: الأصفهاني ، ٤: ٤٤٣.
(٢) المصدر السابق، ٤: ٢٤٤.
(٣) العقد الفريد، ابن عبد ربه، ٥: ٢٢٧-٢٢٨.

من علية القوم وأشرافهم. وأن الصراع بين الطرفين كان صراعًا بين قوتين متوازنتين. وكذلك، فيما يتعلق بالشاعرين، فكلاهما قد تضرر من العدو؛ ففي حالة أبي أذينة نصت المصادر الأولية على أن أخًا له قد قتل في المعارك التي دارت بين الغساسنة والمناذرة، كما سبق أن رأينا. أما فيما يخص الشاعر، شبل بن عبدالله، فهو من الموالي الذين لم يعاملوا بشكل حسن من قبل الأمويين.(١) إضافة إلى تشارك الشاعرين في نقاط معينة اعتمدا عليها في إقناع الملك أو الخليفة للعدول عن رأيهما، كما سنرى ذلك قريبًا.

في البيت الأول يرجع الشاعر في قوله "ثابت الأساس" صدى الأيام الأولى لحكم الأمويين التي كانت مليئة بالحروب بين الأحزاب السياسية المتناحرة. وفي الشطر الثاني يستخدم الشاعر صفة "بهاليل" للعباسيين، وبهاليل مفرد بهلول وتعني -كما جاءت في لسان العرب- "العزيز الجامع لكل خير...والحيي الكريم"، (٢) وفي البيت الثاني نجد كلمة "قَماقم" جمع قُمْقُم وتعني الرجل الخبير بالأمور.(٣) استخدام مفردات مثل "بَهاليل" و"قَماقِم" التي تتميز بإيقاع صوتي يوحي بالجلالة والفخامة، وخلع هذه الصفات على الممدوح وأسرته من بني العباس من شأنها أن تجعل الممدوح يشعر بالجبروت والعظمة والكبرياء، فهو لا يخاف أحدًا ولا يسأل عن أفعاله.

---

(١) للمزيد حول هذا الموضوع، انظر المجتمع في العصر الأموي، أسيمة العظم، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٩٦م: الصراع بين الموالي والعرب: وهو بحث في حركة الموالي ونتائجها في الخلافة الشرقية، محمد بديع شريف، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٤م: الموالي في العصر الأموي، محمد الطيب النجار، دار النيل للطباعة، القاهرة ،١٩٤٩ م.

(٢) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، ١٥ جزءًا، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م ، ١١ :٧٣.

(٣) المصدر السابق ١٢: ٤٩٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في البيت الثالث، ينادي الشاعر الخليفة بـ"أمير المُطَهَّرين"، في حين يصف الأمويين بـ"الأرجاس" في البيت الثامن؛ ليدفع الخليفة إلى قتل الأسرى الأمويين، فيصدق عليه هذا اللقب بصفته إمامًا للمطهرين، أي: أن هذا اللقب الذي خلعه الشاعر على الخليفة لن يصدق على الخليفة في حالة عفوه عنهم.

وكما فعل أبو أذينة بالتركيز كثيرًا على فكرة الإبادة الجماعية من خلال تشبيه العدو بالأفعى، نجد هنا في البيت الخامس دعوة الشاعر إلى محو الأمويين وسحقهم من خلال دعوته إلى قطع النخلة وفسيلتها. أي، بمعنى آخر، يدعو الشاعر هنا إلى قطع الأصول والفروع. وفكرة الاستئصال نجدها حاضرة في أكثر من موضع في القصيدة، فنجد تكرار الفكرة ذاتها في البيت التاسع، فهو يدعو إلى استئصال شأفتهم وقطع دابرهم. وفي الشطر الأول من البيت الخامس، يدعو الشاعر الخليفة إلى عدم إقالة عثرة من تبقى من الأمويين، وكأنه يستحضر حديث الرسول ﷺ:"أقيلوا عثرات ذوي الهيئات إلا الحدود" ومعنى هذا الحديث: تجاوزا عن عثرات وزلات ذوي الشرف والسؤدد من الناس.[١] بعبارة أخرى، يدعو الشاعر الخليفة إلى عدم العمل بهذا الحديث، وأن إقالة ذوي الهيئات والشرف والسؤدد ليس هذا مكانه، ولذلك نجده في البيت التالي يدعو الشاعر الخليفة صراحة إلى إنزال العدو منزلة الذل والهوان.

---

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد صالح العثيمين، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان وأم إسراء بنت عرفة بيومي، ٦ أجزاء، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م، ٥ : ٤٢٧ .

وعلى منحى أبي أذينة في محاولة تأجيج مشاعر الغضب والانتقام لدى الملك، يقوم شبل بن عبدالله في البيت التاسع باستخدام الطريقة عينها من خلال استحضاره أسماء شخصيات لقوا حتفهم على يد الأمويين، فيذكر الشاعر مصرع الحسين بن علي وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب وهو ما يقصده بقوله: "وقتيل بجانب المهراس" و"المهراس" بئر بأُحُد في المدينة، وإبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية، وهو ما يقصده بقوله: "والإمام الذي بحران" الذي لاقى حتفه على يد آخر الخلفاء الأمويين، مروان بن محمد.(١)

ولسائل أن يسأل فيقول: إنه من المفهوم أن يستحضر الشاعر أسماء شخصيات عباسية من أجل تأجيج مشاعر الغضب لدى الخليفة، لكن من غير المفهوم -على الأقل للوهلة الأولى- استحضاره لأسماء شخصيات علوية مثل: الحسين بن علي وزيد بن علي، ونحن نعلم الصراع السياسي بين العلويين والعباسيين في بداية حكم الدولة العباسية، التي انتهت أخيرًا باستيلاء العباسيين على الحكم.(٢) ولحلّ هذا الإشكال نرى أن الشاعر يريد أن يقول: إذا أردت أن تصالح العلويين، بعد استئثارك بالخلافة، فعليك بأخذ ثأرهم من عدوهم والانتقام لهم من خلال قتل من تبقى من الأمويين والتنكيل بهم. والجدير بالذكر هنا أن أبا العباس السفاح تبنى سياسة التقرب والتودد إلى العلويين؛ تحقيقًا لأهداف سياسية بحتة. يقول الدكتور فاروق فوزي في

(١) كتاب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، ٢٥ جزءًا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م، ٤: ٤٩٢.

(٢) للمزيد حول هذا الموضوع انظر: العلاقات بين العلويين والعباسيين من سنة ٩٨ إلى سنة ٢٣٢هـ، عبدالعزيز الليميلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

دراسته للخلاف السياسي بين العلويين والعباسيين: "...من هذا المنطلق يمكن تفسير محاولة أبي العباس خلق جو من الوفاق الودي الهاشمي (العباسي العلوي) في فترة حكمه القصيرة (١٣٢-١٣٦هـ)، محاولاً أن يجعل من خلافته رمزًا للطموح الهاشمي. ويظهر هذا فعلاً في محاولته التقرب من الشخصيات العلوية ومن أشعار شعراء البلاط في تلك الفترة، ورغم إدراكه بوجود تحركات موالية للعلويين في العراق وخراسان ومعرفته باتصالات يزيد بن عمر بن هبيرة مع محمد النفس الزكية ومراسلات أبي سلمة الخلال مع العلويين وثورة شريك بن شيخ المهري باسم العلويين في خراسان فإنه حاول ترضية العلويين ليعطي الدولة الجديدة فرصة لتثبيت نفسها".[١] وهكذا فإن من العوامل التي ساعدت على تعزيز الجانب الأدائي للقصيدة، ونجاحها في تغيير موقف الخليفة بشكل كامل هو استحضار الشاعر لأسماء شخصيات علوية وربط الانتقام لهم وأخذ ثأرهم بقتل الخليفة للأسرى الأمويين والتمثيل بهم.

البيت الحادي عشر يعزز مصداقية الأخبار التي دارت حول هذه القصيدة. فالبيت هنا يشير إلى معاملة حسنة للأسرى الأمويين من قبل الخليفة العباسي، السفاح، وأن الشاعر كان منزعجًا من هذه المنزلة والمعاملة التي كان يتلقاها الأمويون. إذ يروى أن أبا العباس كان "جالسًا في مجلسه وبنو هاشم دونه على الكراسي، وبنو أمية على الوسائد قد ثنيت لهم، وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخلفاء منهم على السرير،

(١) العباسيون الأوائل: الثورة-الدولة- المعرضة، فاروق عمر فوزي، جزءان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٣م، ١٥٠.

ويجلس بنو هاشم على الكراسي."[١] وهذا الخبر وحده كافٍ ليدل على التحول الصارخ جدًا في موقف الخليفة حيث تحول الموقف من جلوس الأمويين على النمارق والكراسي إلى تنكيل الخليفة بهم والتلذذ بقتلهم.

البيت الثاني عشر هو البيت الذي يدفع إلى ترجيح نسبة القصيدة إلى شبل بن عبدالله، وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه محققو كتاب الأغاني؛[٢] لأن للبيت رواية أخرى في كتاب العقد الفريد تدل صراحة على نسبة القصيدة لصاحبها:

نعم شبل الهِراش مولاك شبل  لو نجا من حبائل الإفلاس[٣]

*******

وإذن، فقد نجحت القصيدتان في تغيير جذري لموقف الملك اللخمي والخليفة العباسي، ومن المثير للاهتمام تشارك الشاعرين في بعض الأفكار مثل فكرة الاجتثاث والاستئصال، وطريقة تذكير الحاكم بأسماء شخصيات قضوا على يد العدو. غيرأن أبا أذينة استخدم تقنية أخرى لإقناع الحاكم، حيث عد قتل الأسرى فرصة ثمينة يجب ألا تفوت على الملك مع تعزيز ذلك برسائل التخويف والترهيب من العدو. إضافة إلى توظيفه القيم الأخلاقية بشكل بارع وإلزام الملك بها، وأخيرًا توظيفه للحكمة من أجل تحفيز التفكير العقلاني لدى الحاكم في نظرته لهذه القضية.

---

(١) الأغاني، الأصفهاني، ٤: ٢٤٢.

(٢) المصدر السابق، ٤: ٢٤٢.

(٣) العقد الفريد، ابن عبد ربه، ٥: ٢٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## المصادر والمراجع العربية


- الأفعى في الحضارة الآشورية، أزهار هاشم شيت، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، ج ١١ ع ٤، ٣٠٥-٣٢٣، ٢٠١٢م.
- بائية بني غسان للأمير أبي أذينة اللخمي، أحمد الربيعي، مجلة الآداب، كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ٢٨، ٤٨٧-٥٢٠، ١٩٨٠م.
- تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر ابن الوردي المعري الكندي، دار الكتب العلمية، بيروت، جزءان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- تشفير القصيدة: قصيدة المديح وإعادة تشكيل هرم السلطة، عبدالمعين حسن بلفاس، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد ٣٤ العدد ١٣٦، ١٨٥-٢١١، ٢٠١٦م.
- دلالات الحيوان والطير في الشعر العبري الأندلسي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، سامية السيد حمزة فرحات، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام الدراسات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد ٥٧، ٣٥٥-٤٤٠، ٢٠١٦م.
- ديوان أبي العتاهية، ابو العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٨٦م.
- رمز الأفعى في التراث العربي، ثناء أنس الوجود، مكتبة الشباب، كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٤م.

- (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: معجز أحمد) ، أبو العلاء المعري، تحقيق: عبدالمجيد دياب، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢م.
- الصراع بين الموالي والعرب: وهو بحث في حركة الموالي ونتائجها في الخلافة الشرقية، محمد بديع شريف، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٤م.
- العباسيون الأوائل: الثورة-الدولة- المعارضة، فاروق عمر فوزي، جزءان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٣م.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق مفيد قميحة وعبدالمجيد الترحيني ٩ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- العلاقات بين العلويين والعباسيين من سنة ٩٨ إلى سنة ٢٣٢هـ، عبدالعزيز الليلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩١م.
- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد صالح العثيمين، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان وأم إسراء بنت عرفة بيومي، ٦ أجزاء، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي ابن الأثير، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ١٠ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- كتاب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، ٢٥ جزءًا، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.
- كتاب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، ٢٥ جزءًا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، ١٥ جزءًا، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م.
- المجتمع في العصر الأموي، أسيمة العظم، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٩٦م.
- الموالي في العصر الأموي، محمد الطيب النجار، دار النيل للطباعة، القاهرة ،١٩٤٩ م.

## المصادر والمراجع الأجنبية

- A Dictionary of Symbols, Cirlot, Juan Eduardo, Translated by Jack Sage, 2d ed. London: Routledge & Kegan Paul Ltd, 1971,

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | ملخص | ٦٨٨١ |
| ٢. | Abstract | ٦٨٨٢ |
| ٣. | مقدمة | ٦٨٨٣ |
| ٤. | نص القصيدة : | ٦٨٨٥ |
| ٥. | المصادر والمراجع العربية | ٦٩٠٤ |
| ٦. | فهرس الموضوعات | ٦٩٠٧ |


تم بحمد الله